محاضرة عن الأشكال والألوان في الزخرفة

① الأشكال :

① المثلث : عرف كشكل هندسي منذ القديم، ويحق للباحث أن يتساءل عن دلالة ومعنى هذا الشكل. أين استعمال المثلث كدلالة على العناصر الأساسية الماء، الهواء و النار، والتي تعتبر تالوت الحياة. كما يذكر أن البربر قديما كانوا يعتقدون بوجود إله يسمونه عمون، وأنه ليس له وجود مستقل وإنما هو روح تحل في بعض الكائنات إما الكواكب أو الحيوانات أو الروحانيات يعني إلى ثلاث أصول. فالصناع لا يعرفون شيئا عن هذه الدلالات الرمزية بمعنى يقدمون بتشكيل الزخارف عفويا بدون أي خلفية أو فكرة مسبقة.

② المعين : يتألف من القدم، وإذا نظرنا إلى ذهنيا يتعلق بمثلثين متساويي الأضلاع ومعناه الرمزي فهناك من يفترض لهارد العين الشريرة ومن جهة أخرى يمثل صورة الأنثى ومن الخصوبة، فهذا تعبير عن المكانة التي تحظى بها المرأة في المجتمع البربري

③ الدائرة : ترمز الدائرة للأبدية والاستمرارية في الحياة (الدائرة بدون بداية ولا نهاية).

④ شكل السنابل : كثر استعمال هذا الشكل على القطارة الأواني الفخارية، وعلى الملابس. (أي طرز شكل السنابل عليها) وترتبط السنابل بالبيئة وهي ترمز للخصب والحياة.

⑤ الخطوط المتوازية : نجدها بكثرة على الأواني الفخارية، ومعناها الرمزي عند البربر هو الحركة في فضاء له اتجاهات: فوق - تحت، شمال - جنوب، شرق - غرب، يمين - يسار.

Scanné avec CamScanner

الألوان:

أمّا في مجال استخدام اللّون فهو ذو دلالات متعدّدة.

اللّون في العمارة الإسلامية نموذجًا:

إنّ الألوان التي استعملت في صيغ جدران القصور أو المساجد كثيرة، ولكن السائد كان الذّهبي، من دون سائر الألوان، وأعني باللّون بوجه عام لون الحجر المستعمل في البناء، أو صنف الأحجار الكريمة أو الجواهر أو المعادن التي تستخدم في الزّخرفة أو التّزيين كالبلور مثلاً.

وقد ثبت أيضًا قصر استخدام اللّون السائد فيها إسمًا لها كقصر الحمراء الذي اتّخذه معاوية - رضي الله عنه - لقبًا ومن إسمه نستدلّ على لون زخرفته ونقوشه.

ولفنّ العمارة الإسلامية مدارس تختلف فيما بينها عند استعمال اللّون الذّهبي، فمدرسة المغرب والأندلس مثلاً، ظهر طرازها في عهد المرابطين والموحّدين، وازدهر في القرن التّاسع الهجري (١٥ م) في قصر الحمراء خاصّة وكثر في هذه المدرسة استعمال اللّون الذّهبي في التّزيين لتأثرهم الواضح بالهدي النّابع المذكور في القرآن الكريم والذي يؤدّي إلى سرور النّاظر إليه، فقد استعمل بسخاء في الفنّ الإسلامي وهو لون يسلب الأشياء أجسامها لون له بريق سحري، من شأنه أن يخرج الإنسان من الواقع الأرضي، ويرفعه إلى السّماء أو الجنّة، وهي غاية الغايات في العقيدة الإسلامية.

Scanné avec CamScanner